عاتق بن غيث البلادي

معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية

دار مكة
للنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

دار المكة
للطباعة والنشر والتوزيع
مكة المكرمة - ساحة إسلام
هاتف: ٥٤٢٧٤٦٨
ص.ب: ٢٩٩٢
برقياً: دام

معجم المعالم الجغرافية
في السيرة النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

« الحمد لله حمد الشاكر المنيب ، والصلاة والسلام على النبي العربي الحبيب ، صاحب السيرة الطاهرة النقيّة ، والشمائل الغرّ المضيئة .

أما بعد : فهذا كتاب « المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية » على صاحبها أفضل الصلاة وأجل التسليم ، جعلته رديفاً لكتاب السيرة النبوية ، ليكون مرجعاً لقارئيها في بحثه عن المواضيع التي تعترضه أثناء قراءته فيها ، ولم أقصره على ما له علاقة بغزواته وسراياه ﷺ ، بل توسعت فيه حتى شمل كل موضع ورد ذكره في السيرة النبوية ، سواء جاء ذكره في العهد الجاهلي بما له مساس بالسيرة بعد الرسالة ، أو جاء ذكره في تراجم الصحابة والوقائع التي خاضوها بعد موت صاحب السيرة صلوات الله عليه .

أو ورد بأيّة طريقة من الطرائق حتى صار مادة من مواد السيرة المطهرة .

وقد كتب كثيرون في السيرة ، واختلفت كتاباتهم بين الإطناب والإيجاز ، وعند عزمي على تأليف هذا الكتاب كان علي أن أختار كتاباً من كتب السيرة أحصر النقل منه ، وأجعله المرجع الرئيسي الذي أحصي ما ورد فيه من معالم .

فوجدت أن أشيع هذه الكتب وأوفاها ـ بلا إطالة مملة ولا اختصار

مخل ـ هو المسمى « سيرة ابن هشام » المهذب من سيرة ابن اسحاق .

واخترت منه « طبعة مصطفى البابي الحلبي » لدقة تحقيقها وكثرة شروحها الجيدة الموجزة .

فاذا قلت : « السيرة : ١/ ٢٠٠ » مثلاً ، فهو يعني أن النص الذي أمامك يوجد في هذه الطبعة ، في الجزء الأول ، في الصفحة : ٢٠٠ ، الطبعة الثانية ، ولا أظن أن الطبعات المقبلة ستغير كثيراً .

ولم أتوسع كثيراً في النصوص لسبب وحيد ، هو أن هذا الكتاب وضع ليكون مساعداً لقارىء السيرة ، فإذا قرأ نصاً ورغب أن يعرف ما ورد في هذا النص من مواضع ، أين تقع وما حالها اليوم ؟ عاد إلى هذا المعجم ليجد العَلَم الذي يسأل عنه ، وقد عُرّف بايجاز وذكر مَن أمره ما هو عليه في وقتنا هذا ، وقد أرفقت بكثير من معالم هذا الكتاب خرائط ومخططات زيادة في الإيضاح .

سبب تأليف الكتاب :

كنت ـ قبل سنوات ـ في مجلس من مجالس العلم ، فسمعت من يتمنىَّ لو وُجِد كتاب يجمع ما في السيرة من معالم ليهتدي إليها القارىء بأسهل طريقة وأيسر مؤنة .

وعلمت من ذلك المجلس أن أهل العلم في بلادنا لا يحبذون ذلك الشعر الذي يستشهد به الجغرافيون .

من ذلك اليوم كان في ذهني أمران : أحدهما ـ أن أحقّق رغبة طلبة العلم في هذا الموضوع .

ولكن لم يكن ـ آنذاك ـ بمقدوري تحقيق هذه الرغبة ، فبقيت أمنية كأمنية صاحب الفكرة نفسه .

وثانيهما ـ أن أبتعد في هذا الكتاب ـ لو تحقق تأليفه ـ عن تلك الأشعار التي لا يحبذها العلماء ، إلّا ما كان لا مندوحة عن ذكره .

لذا ـ ولأن النقل وحده في هذا الموضوع لا يكفي ـ دأبت على تجميع المعلومات عما ورد في السيرة من معالم ، وقمت برحلات كثيرة في أقاليم:الجزيرة العربية ، والأردن وسورية ولبنان والعراق ومصر ، وهي الديار التي انحصرت فيها هذه المعالم ، ووقفت بنفسي على ما لا يقل عن ٩٠٪ منها ، ثم استعنت بمراجع كثيرة ، خاصة لما لم أقف عليه وما لم يعد معروفاً اليوم .

علم الجغرافيا :

علم الجغرافيا من أجل العلوم الاجتماعية والأدبية ، لا يستغني عنه باحث او قارىء .

فقارىء الجغرافيا قد يستغني ـ مثلا أثناء قراءته ـ عن التأريخ والشعر ونحوهما ، ولكن أحدا ممن يبحث في التأريخ والأدب لا يستطيع أن يتخلص من الجغرافيا أثناء بحثه ، فهذا المؤرخ ـ مثلاً ـ يعترضه اسم « عمواس » او اليمامة أو الجرباء ، فيجد انه ، بحاجة الى معرفة موقع هذا العَلَم وتحديده وفي أي أرض الله يقع ؟!

وهذا ـ مثلاً ـ قارىء ديوان عمر بن أبي ربيعة ، يجد ذكر كُسَاب ، أو ياجج ، ويتمنى لو يعلم موقعهما ، وما هما ؟ بل حتى قارىء القرآن الكريم تجده يفزع الى كتب الجغرافيا ليعرف أين يقع الجُودي أو حُنين ، وأمثالهما .

وكان لرسول الله ، ﷺ ، ميل إلى معرفة المواضع والتفاؤل باسمائها .

فها هو في غزوة خيبر يرفض المرور في طرق سمّيت له ، ثم يختار طريق مَرْحَب .

وفي غزوة بدر يرفض المرور بين جبلي الصفراء ، ويعدل إلى طريق فيها طول ، لقبح اسماءٍ سميت له ، منها : مسلح ومحرىء وبنو النار .

وفي غزوة الطائف يقلب اسم الضيقة إلى « اليُسْرَى » وهكذا فإن هذه الشواهد تدل على ما لعلم الجغرافيا من مكانة رفيعة ، فالسائر في الأرض وقارىء الأحداث والكاتب والمؤرخ وغيرهم لا غنى لهم عن كتب توضح هذه المواضع ، وخير هذه الكتب وأفضلها ما استطاع الباحث العثور على ضالته فيه بيسر .

ومن ميزات هذا العِلْم أنه غير قابل للدس والوضع او التحريف ، فهو عِلْم مكشوف يوضِّح أرضاً خالدة ، فإن وجد من يضع فيه ما يوافق هواه فإنّ من يأتي بعده سيكذبه ، ويثبت ـ بالمشاهدة والرسم ـ غلط سلفه ، بخلاف علم التأريخ والأدب ، فقد يتوصل صاحب الغرض الى غرضه فيهما بوضع أو دس ما يوافق هواه .

فإذا سلمنا أن علم الجغرافيا عامة ، والمعالم خاصة، علم لا غنى للباحث والقارىء عنه ، وجدنا أن أقربه متناولاً وأيسره للبحث هو فن المعاجم ، فالباحث يستطيع في أيسر وقت الحصول على بغيته ، نظراً لتسلسل المواد على ترتيب الحروف الهجائية .

كما أن المعجم يعطيك معلومات محددة عن أعلام خاصة ، بعيداً عن الاسهاب والاستطراد .

لذا فقد جعلت هذا الكتاب معجماً ، وجعلت معلوماته موجزة ، ولكن إيجازها موفٍ بالغرض المؤلف الكتاب من أجله .

فالله أسال أن ينفع به كاتبه وقارئيه ، وأن يجعله خالصاً لوجهه .

« إنّ اللهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُون » .

« وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالِمينَ » .

المؤلف

مكة المكرمة

في العشرين من ربيع الأول

سنة ١٤٠٢ للهجرة المباركة .

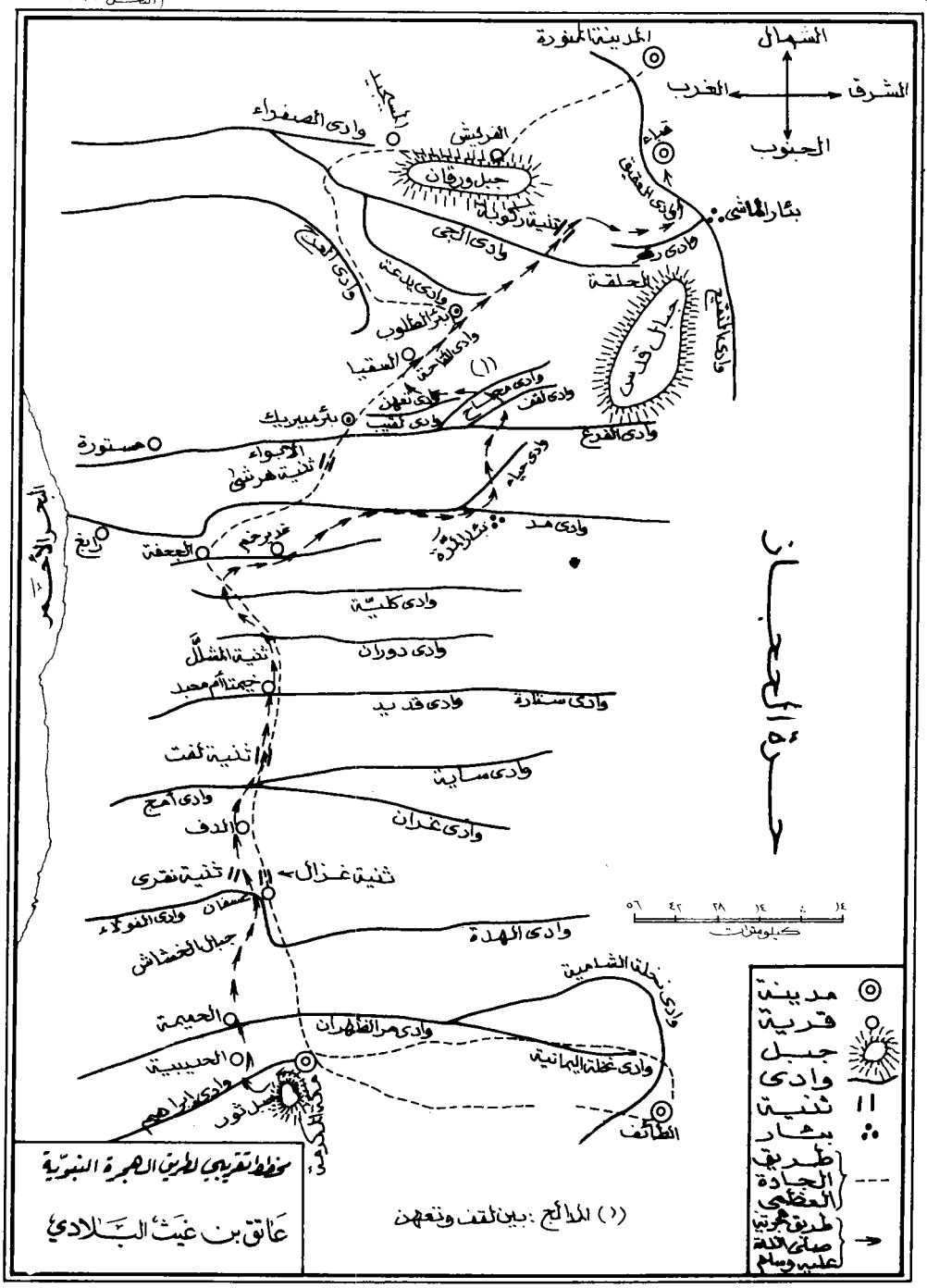
الشمال
الشرق
الغرب
الجنوب
المدينة المنورة
وادي الصفراء
الفريش
جبل ورقان
ثنية ركوبة
وادي الجي
وادي العقيق
بئار الماشي
قباء
وادي رهط
الحلقة
جبال قدس
وادي النقيع
وادي العقيق
وادي بدعة
بئر الطلوب
وادي الشحن
السقيا
وادي نهبن
وادي لقيب
بئر ميريك
وادي لقف
وادي معرض
وادي الفرع
حسترة
الأبواء
ثنية هرشى
وادي حمة
وادي مد
بئر الزرة
رابغ
الجحفة
غدير خم
وادي كلية
وادي دوران
ثنية المشلل
خيمتا أم معبد
وادي ستارة
وادي قديد
ثنية لفت
وادي مساية
وادي أمج
وادي عسفان
الدف
وادي عمران
ثنية غزال
ثنية نقرى
وادي الفولاء
جبال الخشاش
وادي الهدة
وادي نخلة الشامية
الخيمة
وادي مر الظهران
الحديبية
وادي نخلة اليمانية
وادي إبراهيم
جبل ثور
الطائف
البحر الأحمر
كيلومترات
٥٦ ٤٢ ٢٨ ١٤ ٠ ١٤
مدينة
قرية
جبل
وادي
ثنية
بئار
طريق الحادة العظمى
طريق هجرتي صلى الله عليه وسلم
(١) الدائج : بين لقف ونعهن
خطط تقريبي لطريق الهجرة النبوية
عاتق بن غيث البلادي

أَبَان : بالهمزة والموحدة وبعد الألف نون :

جاء في قول أمرىء القَيْس :

كـأنّ أبانـاً في عرانين وَدْقِـه
كبير أُناسٍ في بجادٍ مُزَمّـل

(السيرة : ٢/٥٢٨)

قلت : ويروى : في أفانين ، بدل عرانين . ويروى : كأن ثبيراً ، بدل أبان .

وأبان : أبانان ، يقال لأحدهما أبان الأحمر ويقال للآخر أبان الأسود ،وليس الأحمر أحمر باللون المعروف ولا الأسود أسود باللون المعروف ، إنما أحدهما أشقر : بين البياض والحمرة ، وثانيهما أسمر ، وهو لون غير السواد . وهما جبلان من جبال القصيم بنجد ، يمر وادي الرُّمَة بينهما ، فيجعل الأسود يساره ، والأحمر يمينه والأسود على الطريق من المدينة إلى بُرَيدة [1] والأحمر يناظره من الجنوب ، ومدن القصيم تقع شرقيهما .

الأَبْطَح : بفتح الهمزة وسكون الموحدة ، وطاء مفتوحة وأخره حاء : جاء ذكره كثيراً ، منه :قتال قصيٍّ خُزَاعة وبكراً بالأبطح حتى كثر القتل في الفريقين ، فحكّموا يعمر بن عوف البكري الكناني .

(السيرة : ١/١٢٤)

قلت : الأبطح : جزع من وادي مكة بين المنحنى إلى

---

(١) انظر كتابي (الرحلة النجدية)

الحجون ، ثم تليهِ البطحاء إلى المسجد الحرام ، وكلاهما من المعلاة ، ثم المسفلة : من المسجد الحرام إلى قوز المكّاسة « الرُّمَضَة » قديماً .

وعلى الأبطح هذا المثل القائل :

« اختلطسيلُها بالأبطح »

ذلك أن مكة كثيرة الشعاب التي تصب في الأبطح فيختلط سيلها هناك ، وقد سمّي اليوم الشارع المار من المنحنى إلى ربع الحجون «شارع الأبطح»، وهو شارع واسع كثير العمائر والأسواق ، وعليه طريق الحاج من المسجد الحرام إلى منى .

الأَبْوَاء : على زنة جمع بَوٍّ :

ترددت في السيرة ، وجاء ذكرها في غزوة وَدَّان ، وهي غزوة الأبواء .

والأبواء وادٍ من أودية الحجاز التهامية ، كثير المياه والزرع ، يلتقي فيه واديا الفُرُع والقاحة فيتكوّن من التقائهما وادي الأبواء ، كتكوّن وادي مر الظهران من التقاء النخلتين ، وينحدر وادي الأبواء الى البحر جاعلاً أنقاض ودّان على يساره ، وثَمَّ طريق إلى هرشى ، ويمر ببلدة مستورة ثم يبحر .

ويسمى اليوم «وادي الخُرَيْبة » غير أن اسم الأبواء معروف لدى المثقفين ، وسكانه : بنو محمد من بني عمرو ، وبنو أَيّوب من البلاديّة من بني عمرو .[1]

أَبْيَن : بفتح الهمزة وقد تكسر ، وسكون الموحدة ، وفتح المثناة

---

(١) انظر عنها « نسب حرب »

فوق ، وآخره نون ،وكأنه الأكثر بياناً :

جاء في سجع للكاهن «سَطيح» حين سأله ربيعة بن نصر ملك اليمن عن رؤيا رآها ، فقال سَطِيح : . . .

لتهبطن أرضكم الحَبَش ، فلتملكنّ ما بين أَبْيَن إلى جُرَش .

« السيرة : ١٦/١ »

وكان « أبين » فيما يبدو إقليماً واسعاً ، وكأنه الزاوية الجنوبية الغربية من اليمن ، أي منطقة لَحْج وعَدَن وما حولهما ، لأن عَدَن كانت تدعى «عَدَن أَبْيَن» لشهرة أَبْيَن ووقوع عدن فيه أو بجواره ، وفي ذيل السيرة أنه مخلاف من اليمن منه عدن ، وهو مطابق لما قدمناه ، وهو قول ياقوت في معجم البلدان ، وينقل ياقوت عن عمارة اليمني قوله :

أَبْيَن : موضع في جبل عدن ، قد يقال : يَبْيَن أيضاً .

وأقول : هو اليوم موضع من جبل عدن كما ذكره عمارة ، فلعل الاسم انحصر في هذا الموضع بعد قيام مخلاف لحج .

ويقول السيد هادون العطّاس : أَبْيَن منطقة زراعية إلى الشمال الشرقي من عدن ، يزرع فيها القطن الطويل التيلة .

وجاء في « طبقات فقهاء الزيدية » :

وإليه تضاف عدن لأنها منه ، وقيل : سُمّي بأَبْيَن بن زهير ابن الهميسع ابن حمير .

وخلاصة القول : أنّ أَبْيَن منطقة معروفة اليوم قرب عدن

ذات زراعة وسكن .

الأُثَيْل : كأنه تصغير أثل ، جمع أثلة الشجرة المعروفة .

جاء في رثاء قتيلة بنت الحارث أخاها النضر بن الحارث :

أيا راكباً إن الأُثَيْل مظنّة
من صبح خامسة وانت مُوفّق
أبلغ بها مَيْتاً بأنّ تحية
ما إن تزالُ بها النجائب تخفق (١)

السيرة : ٤٢/٢

وشَدّد ياءه « كُثَيِّر » حين قال :

اربع فحيّ معالَم الأطلالِ
بالجزع من حُرُضٍ فهن بوالِ
فشراج ريمة قد تقادم عهدها
بالسفح بين أُثَيّلٍ فبعال

وهذه المعالم كلها قريبة من الأثيل .

وقد حدده المتقدمون بأنه بين بدر ووادي الصفراء ، مع أن بدراً من وادي الصفراء ، ولكنهم يعنون به قرية الصفراء المعروفة اليوم بالواسطة .

أَجَأ : بفتح الهمزة والجيم ،وآخره همزة :

جاء في قول « عبد الله بن رواحة » في موقعة مُؤْتة :

جلبنا الخيل من أجأ وفرعٍ
تُغَرُّ من الحَشِيش لها العُكُومُ

---

(١) النجائب : الذلائل الأصايل ، وللمحققين كلام على هذه القصيدة

حذوناها من الصَّوَّانِ سبتاً [1]
أزلَّ كأنّ صفحته أديمُ
أقامت ليلتين على معانٍ
فاعقب بعد فترتها جُمُومُ [2]

السيرة : ٢/ ٣٧٥ »

ويروى البيت الأول: « جلبنا الخيل من آجام قُرْحٍ »

وقرح هو مدينة العلا اليوم .

قلت : أجأ ، أحد جبلي طيء ، والآخر يسمى سَلْمى ، ويقال اليوم : جبلا حائل ، لأنهما يشرفان على مدينة حائل ، ويقال : جبلا شَمَّر ، وشَمّر ، قبيلة من بقايا طيء ، تضرب دائرة حول حائل وتسكن الجبلين ، وجل سكان حائل من شَمَّر ، وفرع : جبل من جبال شمّر لا زال معروفاً في الطرف الشمالي من سلسلة جبل أجأ ،وهو من أشمخ رؤوس تلك السلسلة ويسمى « الفَرْع » .

الأَجْرَد : كالذي لا نبات فيه .

جاء في النص : ثم أخذ بهما على الجداجد ، ثم على الأجرد .

« السيرة: ١/ ٤٩١ »

قلت : يعرف اليوم بأُجَيْرد ـ تصغير ـ شعب يصب في وادي ثقيب ، وثقيب أحد روافد القاحة ، وهو ومرجح

---

(١) أحذية ، (٢) اي نشطت بعد ضعف .

والمدالج ، على طريق قديم قد هجر ، وهو طريق الهجرة . انظر تفاصيل أوفى في كتابي « على طريق الهجرة » .

وهذه المواضع تقع جنوب المدينة على قرابة (١٦٠) كيلاً ، قريبة منَ وادي الفرع ، بل تصب مياهها فيه .

أَجنَادَيْن : الأكثرية أنه بلفظ التثنية ، وغيرهم يقول بلفظ الجمع « أَجْنَادِين » يتردد « ذكرها في السيرة وتأريخ صدر الاسلام ، وهي مدينة كانت بفلسطين فاندثرت .

جاء في «معجم البلدان»: وفي كتاب أبي حُذيفة اسحاق ابن بشير بخط أبي عامر العبدري : أن أجنادين من الرملة ، من كورة بيت جبرين ، كانت به وقعة بين المسلمين والروم ، مشهورة . وقالت العلماءَ بأخبار الفتوح : شهد يوم أجنادين مائة ألف من الروم ، سَرَّب هرقل أكثرهم ، وتجمع الباقي من النواحي ، ثم إن الله تعالى هزمهم وفرقهم. وفيه يقول زياد بن حنظلة :

ونحن تـركنا أرطبُـونَ مـطرّداً
إلى المسجد الأقصى ، وفيه حُسُورُ
عَشيّةَ أجنـادين لمّـا تتـابعـوا
وقـامت عليهم بـالعـراء نسُـورُ

قلت : الرملة وبيت جبرين مدينتان معروفتان في فلسطين غرب بيت المقدس قرب الساحل ، وهما تحت الاحتلال الاسرائيلي اليوم ، وما سمعت باجنادين أثناء تجوالي في فلسطين ، وما سمعت أحداً ذكر اسمها . ولكنها بالتحديد « بين بيت المقدس والساحل »

أَجْيَاد : شعبان بمكة يسمى أحدهما أجياد الكبير والآخر أجياد الصغير ، وهما حيان ـ اليوم ـ من أحياء مكة .

وقيل : أن جرهماً وقطوراء احتربت بمكة ، فخرج السميدع ملك قطوراء بالخيل الجياد فسمي موضع خروجه أجياداً ، وخرج مُضَاض بن عمرو بجرهم من قُعَيْقِعان فقعقع السلاح معهم فسمي قعيقعان بذلك ، فالتقوا بفاضح فهزمت قطوراء فقيل افتضحوا ، فسمي فاضحاً .

« (السيرة : ١/١١٢)

أَحُدٌ : بضم الهمزة والحاء المهملة ، وآخره دال مهملة : تردد كثيراً في السيرة وإليه تنسب إحدى غزواته ﷺ ، غزوة أُحُد في السنة الثالثة للهجرة . وهو من أشهر جبال العرب ، يشرف على المدينة من الشمال ، يرى بالعين ، ولأهل المدينة به ولع وحب ، وهم يسمونه « حِنّ » من باب التدليل ! وقد وردت في فضله أحاديث ، ولونه أحمر جميل ، وهو داخل في حدود حرم المدينة .

الأخاشب : جمع أخشب ، وهو الجبل الخشن :

جاء في قول امرأة مؤمنة ترد على كعب بن الأشرف ، واسمها ميمونة بنت عبد الله من بني مرير من بَلِيّ[1] :

تحنّن هـذا العبـد كـلَّ تَحُنّنٍ
يُبكّي على قَتْلى وليس بناصب
بكتْ عين من يبكي لبْدرٍ وأهله
وعُلّت بمثليها لُؤيُّ بن غالِب[2]

---

(١) انظر عن بليّ « معجم قبائل الحجاز .

(٢) تقصد كفار قريش لأن قريش البطاح من نسل لؤي بن غالب .

فليت الـذين ضرّجوا بـدمـائهم
يرى ما بهم من كان بين الأخاشِب

(السيرة : ٢/ ٥٣)

قلت : الأخاشب ـ هنا ـ جبال مكة ، فالجبلان اللذان عن يمين المسجد الحرام ويساره ، يقال لهما : الأخشبان ، وهما : قعيقعان وأبو قبيس ، ويقال لجبلي منى أيضاً الأخشبان ، والجبلان اللذان يمر الحاج بينهما ليلة النفر من عرفة ، أخشبان أيضاً ، وهما حد المزدلفة مما يلي عرفة .

الأُخْدُود : وهو حفرة مستطيلة فالأرض كالخندق :

جاء في النص : فملّكوه ـ يعني ذا نواس ـ واجتمعت عليه حِمْيَر وقبائل اليمن ، فكان آخر ملوك حِمْير ، وهو صاحب الأخدود .

« السيرة : ٢/ ٣١)

وليس هذا هو النص الوحيد الذي ذكر الأخدود ، ولكننا كما قدمنا لسنا معنيين باستقصاء النصوص إنّما تحديد المعالم الواردة في السيرة ، وقد سميت مدينة نجران ـ آنذاك ـ الرئيسية « مدينة الأخدود » وهي اليوم آثار ذات مبانٍ منكرة ، وخيّل إليَّ انني وجدت الأخدود في المدينة ، بل وجدت الرماد فيه ، ووصفت ذلك كله في كتابي « بين مكة وحضرموت » .

وليس في نجران من يجهل مدينةالأخدود ، وقد اقيمت بجوارها مدرسة سميت مدْرسة الأخدود .

وقد ذكرها الله في القرآن ، فقال : ﴿ قُتِل أصحابُ